أثر اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية *Web Quests* في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة

إعداد

د. عماد جمعان عبدالله الزهراني

أستاذ تقنيات التعليم المساعد

قسم تقنيات التعليم – كلية التربية – جامعة

الباحة – المملكة العربية السعودية

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٥) ـ يوليو ٢٠١٤

أثر اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية *Web Quests* في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة

إعداد

د . عماد جمعان عبدالله الزهراني*

الملخص العربي :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية Web Quest في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي تصميم المجموعتين التجريبيتين، تم اختيارهم وتعيينهم بطريقة قصدية، بواقع(٢٧ طالباً في المجموعة التجريبية الأولى، و ٢٤ طالباً في المجموعة التجريبية الثانية)، قام أفراد المجموعة التجريبية الأولى بالتدرب على اكتساب بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت باستخدام الرحلة المعرفية المعتمدة في انتقاء مصادر تعلمها مسبقاً من قبل أستاذ المقرر، بينما تدرب أفراد المجموعة التجريبية الثانية على المهارات نفسها باستخدام الرحلة المعرفية المعتمدة في انتقاء مصادر تعلمها لاحقاً من قبل الطلاب أنفسهم وكانت الدراسة تحاول الكشف عن أثر المتغير المستقل (اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية) وله مستويين (منتقى مسبقاً من قبل أستاذ المقرر – منتقى لاحقاً من قبل الطلاب أنفسهم) على المتغير التابع (تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت) وقد استخدم لذلك الغرض أداة بطاقة الملاحظة لقياس مدى تمكن أفراد مجموعتي الدراسة من اكتساب بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وبعد تطبيق التجربة أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

١ - وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) في القياس البعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت بعد ضبط التجريب القبلي، لصالح المجموعة التجريبية الأولى.

* أستاذ تقنيات التعليم المساعد - قسم تقنيات التعليم – كلية التربية – جامعة الباحة – المملكة العربية السعودية

٢ - وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لصالح القياس البعدي.

٣ - عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

وفي ضوء نتائج الدراسة، قدم الباحث مجموعة من التوصيات، كان من أهمها: الاعتماد عند تصميم الرحلات المعرفية على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً؛ لأن من خلالها يتم الوصول المباشر للمعلومة الصحيحة، مما يعني اختصار كثير من الوقت والجهد المبذول في عملية البحث عن المعلومات في الإنترنت.

المقدمة :

يتميز العصر الذي نعيش فيه بالتغير المستمر والتطور السريع في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك المعارف والحقائق العلمية التي تتغير وتتطور بسرعة مذهلة؛ وذلك نتيجة الانفجار المعرفي والاكتشافات الحديثة المتلاحقة والتكنولوجيا المتقدمة، مما يؤثر بدوره في مختلف أنشطتنا الحياتية، وأهمها العملية التعليمية.

فالانفجار المعرفي يُعد من أبرز المشكلات التي تواجه العملية التعليمية؛ إذ جعلت الإنسان لا يتعمق في شيء، ولا يستطيع متابعة المعرفة الجديدة أو جمعها في كتاب مدرسي، أو استدعاءها عند الحاجة إليها، مما يحتم على المؤسسات التربوية والتعليمية الاستعانة بالوسائل والتكنولوجيا الحديثة لمواجهة هذه المشكلة والتخفيف من آثارها.(الشناق، وبني دومي ، ٢٠٠٩ ، ص ١١). وفي السياق ذاته يؤكد كل من سعادة، والسرطاوي (٢٠٠٣ ، ص ٢١٥) على أن من أهم المشكلات التي تواجهنا مع بدايات القرن الجديد (القرن الحادي والعشرين) المعلومات الوفيرة والمكدسة دون أن توجد لدينا دراية كافية حول آليات استثمار تلك المعارف العلمية والتقنية في سد حاجات الإنسان المتزايدة والمساهمة في الحفاظ على التوازن الاجتماعي والبيئي، كما يؤكدان على ضرورة التعاون بين الباحثين والعلماء من جامعات مختلفة لتسهيل تبادل الخبرات والمنافع بينهم، ولا يتم ذلك – على حد تعبيرهما – إلا باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة من شبكة الإنترنت والأقمار الصناعية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة.

وحيث إن شبكة الإنترنت تتمتع بمزايا وخصائص عديدة، جعلتها من أهم الوسائط الحديثة في تكنولوجيا التعليم والمعلومات وأكثرها ثراءً للخبرات التعليمية، ومن أهم ما تتمتع به من مزايا وخصائص: السرعة في الوصول إلى المعلومات، وإمكانية إجراء الأبحاث والدخول إلى المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات والاطلاع على المراجع وتوفير خدمة النشر.(عبدالحميد ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٨). كما يشير الموسى (٢٠٠٢ ، ص ٦٥) إلى أن من أهم تطبيقات الإنترنت في المجالات التعليمية، استخدامها كوسيلة للبحث والاطلاع، حيث يمكن للطلاب زيارة المواقع والمكتبات والبحث فيها وطباعة ما يرغبونه دون الذهاب لتلك المكتبات.

وقد اكتسبت الإنترنت أهمية كبيرة في المجالات التعليمية؛ نظراً لقدرتها الفائقة على نقل البيانات بين الأماكن المتباعدة بصورة فورية، بما يتيح المشاركة في البيانات وتبادل المعلومات. فأصبحت الإنترنت تستخدم في تقديم مقررات كاملة للمتعلمين دون التقيد بمكان أو وقت أو سن معين للدراسة، وساعد على تحقيق ذلك: التطورات المتلاحقة التي شهدها مجال الشبكات، وخاصةً بعد ظهور الشبكة الدولية للمعلومات Web التي أضافت إلى عنصري التفاعلية والفورية وهما ما تتمتع بهما الإنترنت عنصراً ثالثاً مهماً هو عنصر النصوص الفائقة، مما أدى إلى شيوع نمط مغاير من التعليم وهو نمط التعليم القائم على الشبكات.(زين الدين ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١).

ومما يعكس الأثر الإيجابي لاستخدام الإنترنت في التعليم ومساهمتها في حل كثير من المشكلات التعليمية ومنها الانفجار المعرفي، ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات، كدراسة دوجان

(Dugan , 2000) ودراسة شارب (Sharp , 2000) ودراسة (العمر ، ٢٠٠٠) ودراسة (العمري ، ٢٠٠٢) حيث أسفرت نتائج هذه الدراسات عن فاعلية استخدام الإنترنت وأثرها الإيجابي في جوانب مختلفة من العملية التعليمية.

وقد فرض توظيف الإنترنت في التعليم على المعلم مسئوليات ومهام جديدة، بالإضافة إلى أعبائه التدريسية التقليدية داخل الفصل الدراسي، حيث يشير جودييير (Goodyear , 2001 , p69) إلى أن المعلم في عصر الإنترنت يلعب أدواراً جديدة ترتكز على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها، علاوة على كونه باحثاً وموجهاً ومبسطاً للمحتوى، ويقع على عاتقه مسئولية إكساب طلابه مهارات الحصول على المعلومات. وفي السياق ذاته أسفرت نتائج الدراسة التي قام بها ريتشاردز (Richards , 2004) والتي هدفت إلى التعرف على مدى تأثير استخدام الإنترنت في عمليتي التعليم والتعلم، حيث أسفرت نتائج دراسته عن الآثار الإيجابية لاستخدام الإنترنت في عمليتي التعليم والتعلم من خلال ما عبر عنه أفراد عينة الدراسة، الذين أفادوا بأن أفضل الأنشطة الطلابية التي قاموا بها تمثلت في إكسابهم مهارات الحصول على المعلومات من الإنترنت، وقد أشارت الدراسة إلى أن الآثار الإيجابية للإنترنت لا يمكن تحقيقها إلا إذا كان المعلمون مدربين تدريباً كافياً على استخدامات الإنترنت في التعليم.

ومن أهم النشاطات التي تتعلق بالإنترنت وتهم مستخدمي الشبكة هو عملية البحث عن المعلومات لأهداف علمية وبحثية وتعليمية أو تعلمية، وهذه المعلومات قد تكون على هيئة نصوص أو بيانات أو برامج أو صور، وللقيام بهذه المهمة توافرت على شبكة الإنترنت محركات بحث عملاقة.(الفار ، ٢٠١٢ ، ص ٥٨٧).

وتتطلب عملية البحث عن المعلومات في الإنترنت، توفر بعض المهارات في المستخدم لتلك التقنية، وقد يؤدي الافتقار لتلك المهارات إلى ظهور العديد من المشكلات الملازمة لعملية البحث عن المعلومات في الإنترنت التي قد تؤدي بدورها إلى عدم تحقق الهدف من استخدام تقنية الإنترنت في البحث عن المعلومات، كما يؤكد على ذلك الطيار (٢٠٠٣ ، ص ١٩) بقوله: "نظراً لافتقار بعض المستخدمين لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، فقد لازم ذلك، عدة مشكلات: من أهمها، عدم السيطرة على المعلومات، وخبرة المستخدم فيما يتعلق بكيفية الإفادة من تقنيات البحث، وعدم الترتيب والتصنيف والفوضى المعلوماتية".

ونتيجةً لتلك المشكلات التي لازمت البحث عن المعلومات في الإنترنت، فإن عملية البحث كثيراً ما تتشعب بالباحثين في مواضيع قد تكون بعيدة كل البعد عن محور البحث، مما يعني هدراً للموارد واستعمالاً عشوائياً للإنترنت واستغلال غير عقلاني لزمن الإبحار على الشبكة، وقد يؤدي في النهاية إلى عزوف الطلاب عن عملية البحث. (الفار ، ٢٠١٢ ، ص ٥٨٨).

وقد أتت فكرة الرحلات المعرفية Web Quests لتقدم حلاً للمشكلات التي لازمت البحث عن المعلومات في الإنترنت، ويشير الفار (٢٠١٢ ، ص ٨٨٨) إلى ذلك بقوله " وقد أتت فكرة الرحلات المعرفية لتقنن عمليات البحث عن المعلومات في الإنترنت، حيث يعتمد الحل فيها على مصادر

المعلومات، وهي مواقع على الإنترنت يتم انتقاءها مسبقاً بهدف الوصول المباشر والصحيح للمعلومة محل البحث بأقل جهد ممكن، ولا يعني تقنين عمليات البحث تقديم المعلومات جاهزة، ولكن يعني فتح مجال البحث للمتعلمين من خلال حدود يضعها المعلم".

وقد أخذت هذه الفكرة – فكرة الرحلات المعرفية – في الانتشار حيث يوجد حالياً أكثر من (٢٩٤١٩) رحلة معرفية Web Quest في (١١٤) دولة، تخدم تخصصات مختلفة.(الفار، ٢٠١٢ ، ص ٥٨٩).

مشكلة الدراسة

استناداً إلى توصيات بعض المؤتمرات التي عقدت في مجال تأهيل وإعداد المعلم في ظل عصر الثورة المعرفية، كتوصيات مؤتمر (١٩٩٧) وهو مؤتمر عقد في القاهرة للخبراء العرب لدراسة إمكانية تطوير برامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة في البلاد العربية، وتوصيات مؤتمر (١٩٩٩) وهو مؤتمر عقد بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة وكان يهتم بقضايا تطوير نظم إعداد المعلم العربي وتدريبه مع مطلع الألفية الثالثة، وتوصيات مؤتمر (٢٠٠١) الذي عقد في بيروت حول إعداد المعلمين في البلدان العربية والذي نظمته الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، وكان من بين توصيات تلك المؤتمرات، ضرورة مراجعة محتوى الإعداد المهني الذي يُقدم للمعلم بقصد تطويره في ظل الثورة المعرفية، وضرورة إكساب المعلمين مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، وضرورة إكساب المعلمين مهارات البحث عن المعلومات عبر أوعية التقنية الحديثة.

واستناداً إلى ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من نتائج وما قدمته من توصيات، كدراسة ميست (Mesut , 2009) ودراسة ميمبي (Mumbi , 2011) ودراسة باميلا (Pamela , 2012) التي أكدت جميعها على ضرورة إعداد المعلمين قبل الخدمة على استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في العملية التعليمية، وضرورة إكسابهم مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على بعض الطلاب المسجلين لمقرر " تطبيقات التعلم الإلكتروني" خلال الفصل الدراسي الصيفي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ) وكان الهدف من إجراء الدراسة الاستطلاعية، هو الكشف عن مدى إتقان الطلاب المعلمين لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، لأهمية توافر هذه المهارات لديهم بحسب ما أشارت إليه نتائج وتوصيات الدراسات السابقة، وقد طبقت الدراسة الاستطلاعية على(١٩ طالباً) وقد استخدمت بطاقة الملاحظة كأداة قياس للمهارات الواجب توافرها، من خلال ملاحظة أداء عينة الدراسة الاستطلاعية أثناء تعاملهم مع بعض محركات البحث، وبعد تحليل بيانات بطاقة الملاحظة، أسفرت النتائج عن افتقار الطلاب المعلمين لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، كما كشفت النتائج عن وجود بعض المشكلات التي واجهها الطلاب أثناء قيامهم بعمليات البحث عن المعلومات في الإنترنت، خاصةً ما يتعلق منها بالعدد الكبير لعدد الصفحات المسترجعة من خلال عمليات البحث، الأمر الذي يستحيل معه البحث في جميع مضامين تلك الصفحات، إضافة إلى ما تم بذله من وقت لتفحص مضامين بعض تلك الصفحات

التي تم استرجاعها والتي كانت محتوياتها بعيدة عن غرض وهدف البحث الذي أجري من أجله بناءً على حاجة المستفيد.

ولكون الرحلات المعرفية Web Quests تقوم فكرتها الأساسية على تقنين عمليات البحث من خلال الإنترنت وانتقاء مصادر المعلومات مسبقاً، مما يعني اختصار كثير من الوقت والجهد المبذول في عملية البحث عن المعلومات في الإنترنت، والوصول الصحيح والمباشر للمعلومة.

جاءت فكرة إجراء الدراسة الحالية للمقارنة بين نمطين من أنماط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات: النمط الأول (نمط مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) وهو نمط يمثل ما تقوم عليه أساساً فكرة الرحلات المعرفية عبر الويب من خلال تقديمها روابط لمواقع موجودة على الإنترنت التي بدورها تقدم المعلومات اللازمة للمستخدم لضمان الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة وسيتم تطبيقه مع أفراد المجموعة التجريبية الأولى، والنمط الثاني (نمط مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) وهو نمط يمثل ما تقوم عليه أساساً فكرة محركات البحث العالمية من خلال اعتماد المستخدم على مهاراته الشخصية للبحث عن المعلومات من خلالها، وسيتم تطبيقه مع أفراد المجموعة التجريبية الثانية.

وبناءً عليه فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال التالي:-
ما أثر اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية Web Quests في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة؟

فرضيات الدراسة

١ - لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) في القياس البعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت بعد ضبط التجريب القبلي.

٢ – لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

٣ – لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:-

١ – تصميم وتطوير رحلة معرفية عبر الويب، تسهم بشكل فاعل في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة.

٢ – إكساب الطلاب الدارسين لمقرر تطبيقات التعلم الإلكتروني بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، من خلال تقنية الرحلات المعرفية Web Quests.

٣ – الكشف عن أثر اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر التعلم عبر الرحلات المعرفية Web Quests في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية، في النقاط التالية:-

١- أنها تأتي استجابة لما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة ولما قدمته من توصيات دعت من خلالها إلى ضرورة إكساب الطلاب المعلمين مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

٢- كما أنه من المؤمل أن يستفيد أفراد عينة الدراسة في إكسابهم بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

٣- من الدراسات الأولية (خاصةً العربية منها) – في حدود علم الباحث - التي تحاول الكشف عن أثر اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر التعلم عبر الرحلات المعرفية Web Quests في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة.

٤- كما قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في كشفها عن أثر استخدام الرحلات المعرفية Web Quests في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، مما قد يوجه اهتمام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية لاعتمادها كأحد الاستراتيجيات الفعالة في هذا المجال.

٥- كما قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في كشفها عن أفضل نمط تحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية Web Quests ، مما قد يوجه أنظار المهتمين بتوظيف الرحلات المعرفية لاعتماد أفضل النمطين حال تعاملهما مع الرحلات المعرفية.

مصطلحات الدراسة

يورد الباحث التعريفات التالية، لبعض المصطلحات العلمية المستخدمة في الدراسة الحالية:

- **الرحلات المعرفية** Web Quests:

يورد كل من الشناق، وبني دومي (٢٠٠٩ ، ص ٢١٤) تعريف بيرن دودج (Bernie Dodge) للرحلة المعرفية وهو صاحب فكرة Web Quest، حيث يراها بأنها " أنشطة تربوية ترتكز على البحث والتقصي وتتوخى تنمية القدرات الذهنية المختلفة لدى المتعلمين وتعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب والمنتقاة مسبقاً، والتي يمكن تطعيمها بمصادر أخرى كالكتب والأقراص المدمجة ".

ويقصد بها الباحث، ذلك النشاط المبني على الرحلة المعرفية باستخدام الويب Web بهدف إكساب الطلاب المعلمين بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وتعتمد تلك الرحلة على النشاط الذاتي للمتعلم باعتماده على مصادر تعلم تم انتقاءها مسبقاً من قبل أستاذ المقرر ويتم تطبيق هذا النمط مع أفراد المجموعة التجريبية الأولى، أو باعتماده على مصادر تعلم يتم انتقاءها لاحقاً بمعرفة الطلاب أنفسهم ويتم تطبيق هذا النمط مع أفراد المجموعة التجريبية الثانية.

- **مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً:**

يقصد بها الباحث، تلك المصادر التي زودت بها الرحلة المعرفية من خلال روابط لمواقع تتضمن محتوى علمي يساهم في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وقد تم انتقاء تلك المواقع التي ستتم زيارتها من قبل الطلاب عبر الرحلة المعرفية مسبقاً من قبل أستاذ المقرر وهو نمط سيتم تطبيقه مع أفراد المجموعة التجريبية الأولى.

- **مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً:**

يقصد بها الباحث، تلك المصادر التي زودت بها الرحلة المعرفية من خلال روابط لبعض محركات البحث العالمية (محرك بحث Google – ومحرك بحث Yahoo) والتي يمكن للطلاب من خلال استخدام هذه المحركات الوصول لمواقع تتضمن محتوى علمي يساهم في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وهو نمط سيتم تطبيقه مع أفراد المجموعة التجريبية الثانية.

- **مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت:**

يقصد بها الباحث، تلك المهارات التي يحتاجها مستخدم الإنترنت لكيفية التعامل مع هذا الكم الكبير من المعلومات، والوصول الجيد للمعلومة التي يريدها بأقل وقت وأقل جهد، من خلال توسيع أو تضييق نطاق البحث، باستخدام الروابط المنطقية NOT, OR, AND، أو محددات البحث النصي، أو توظيف تقنية البتر.

حدود الدراسة

يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية، في ضوء المحددات التالية:-

١ – دراسة أثر المتغير المستقل (نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية) وله مستويين (نمط منتقى مسبقاً من قبل أستاذ المقرر – نمط منتقى لاحقاً من قبل الطلاب) على المتغير التابع (تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت).

٢ – اقتصرت الدراسة الحالية على تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت (مهارة التعامل مع الروابط المنطقية AND , OR , NOT – مهارة التعامل مع محددات البحث النصي – مهارة التعامل مع تقنية البتر) وقد وقع اختيار الباحث لهذه المهارات بطريقة قصدية، لكونها مهارات عملية أدائية تناسب طبيعة عملية البحث في الإنترنت، بخلاف مهارات البحث الأخرى التي تركز على المهارات المعرفية.

٣ – اقتصرت عينة الدراسة على بعض طلاب كلية التربية بجامعة الباحة المسجلين لمقرر تطبيقات التعلم الإلكتروني، خلال الفصل الدراسي الصيفي للعام الجامعي ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ.

الأدب النظري للدراسة

أولاً / البحث عن المعلومات في الإنترنت:

لا يخفى على أحد أهمية المعلومات وحاجة الناس لها التي لا تنقطع، ومع كل يوم جديد يتولد لدينا إحساس أكبر بأننا نحتاج إلى المعلومات أكثر من أي وقت مضى، وفي عصرنا الحالي الذي وسم بعصر المعلومات، الذي تنوعت فيه مصادر المعلومات وكثرت، فمن صحف وكتب ووسائل سمعية وبصرية وقنوات فضائية حتى وصلنا إلى شبكة الإنترنت، التي تجاوزت الحدود الزمانية والمكانية.

وإن أي مستخدم للإنترنت لا تخفى عليه المشكلات التي يواجهها في سبيل الحصول على المعلومات، وعملية البحث عن المعلومات في الإنترنت بدأت تزداد صعوبة يوماً بعد يوم، خاصةً بعد وجود أكثر من (٥ مليارات صفحة) على شبكة الإنترنت.(المغيث ، ٢٠١٢ ، ص ٢٣).

فهناك الكثير من المشكلات التي لازمت عملية البحث عن المعلومات في الإنترنت، ومنها:-

مشكلات البحث عن المعلومات في الإنترنت:

يورد الطيار (٢٠٠٣ ، ص ١٧) المشكلات التالية :-

١ – الانفجار المعلوماتي: فنتيجة للنمو السريع لشبكة الإنترنت وتزايد عدد صفحاتها يوماً بعد يوم ولد مشكلة كبيرة تتعلق بكيفية الحصول على المعلومات المطلوبة بيسر وسهولة وبشكل فعال.

٢ – عدم السيطرة على المعلومات: فتدفق المعلومات المتنامي والمتسارع عبر شبكة الإنترنت، أدى إلى عدم تكشيفها وفهرستها بشكل يتوافق واحتياجات المستفيدين من المعلومات عبر الشبكة.

٣ – عدم الترتيب والتصنيف والفوضى المعلوماتية: حيث المعلومات المتناثرة هنا وهناك لأشخاص ومؤسسات وشركات ليس لديهم دراية كافية بعملية تنظيم المعلومات وترتيبها، كان العبء الأكبر على مستخدم الشبكة في غربلة المعلومات والحصول على ما يريد.

٤ – خبرة المستخدم: وهي من الأمور المهمة، فمتى ما كانت خبرة المستخدم متواضعة ومفتقرة لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، سيؤدي ذلك إلى نتائج غير مرضية في سبيل الحصول على المعلومات، فقد يسترجع مئات الصفحات ليست ذات علاقة باستفسارات بحثه، وفي الوقت نفسه قد يحجب عن نفسه معلومات ذات علاقة باستفسارات بحثه.

مما سبق يلحظ الباحث بأن هناك مشكلات مرتبط بالمستخدم نفسه وخبرته، ومشكلات مرتبطة بنظم استرجاع المعلومات نفسها أو قد تكون مرتبطة بخصائص وطبيعة العصر.

ويمكن من خلال المؤسسات التعليمية أن نساهم في معالجة المشكلات المرتبطة بالمستخدم نفسه وخبرته عن طريق إكسابه مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت:

تُعد مهارات البحث عن المعلومات من المهارات المهمة والملحة خصوصاً في هذا العصر، عصر المعلومات والإنترنت، هذا العصر الذي يشهد انفجاراً معلوماتياً، وطوفاناً من المعلومات يصعب معه التحكم بها والسيطرة عليها، فقد أصبح العالم أجمع بجميع فئاته وشرائحه يتيح معلوماته وبياناته على هذه الشبكة.

ومن أجل الحصول على معلومات ذات علاقة باستفسارات البحث والموضوع، وبصورة لا يكون معها ضياع وهدر للوقت في ظل هذا الطوفان المعلوماتي الكبير، لا بد من توفر بعض المهارات في المستخدم لهذه الشبكة، ومن أهم هذه المهارات، ما أورده الطيار (٢٠٠٣ ، ص ٣٧ – ٤٢) والمغيث (٢٠١٢ ، ص ٤٦ – ٥١) في النقاط التالية:-

١ – مهارة تحديد الهدف: متى ما كان الهدف واضحاً ومحدداً بشكل جيد لمستخدم الشبكة، كانت الفائدة المرجوة من استخدامها.

٢ – مهارة توقع وجود المعلومات: وهي كفيلة بأن توفر على مستخدم الشبكة الكثير من الوقت

٣ – مهارة التفكير في البدائل: فمستخدم الشبكة لا بد أن لا يكون أحادي النظرة، وعليه أن ينظر إلى مسألة البحث من عدة طرق وليس من طريق واحد.

٤ – مهارة إعداد استراتيجية البحث: فلا بد لمستخدم الشبكة، من تحديد تساؤلاته، وتحديد الكلمات المفتاحية، والإحاطة بموضوع البحث.

٥ – مهارة استخدام تقنيات البحث المساعدة: فلا بد أن يجيد مستخدم الشبكة التعامل مع الروابط المنطقية، ومحددات البحث النصي، وتقنية البتر.

والدراسة الحالية ركزت على تنمية مهارة استخدام تقنيات البحث المساعدة لكونها مهارات عملية أدائية تناسب طبيعة البحث في الإنترنت وهي ضرورية لها، بخلاف المهارات الأخرى حيث تُعد مهارات معرفية، وفيما يلي توضيح لكيفية استخدامها:-

تقنيات البحث المساعدة:

١ – الروابط المنطقية: وهي عبارة عن عدد من الحروف أو الرموز، تستخدم في الربط بين مصطلحات أو مفردات البحث. ومن أشهرها (AND , OR , NOT) ويقابلها في اللغة العربية على التوالي (و ، أو ، لا) والهدف من استخدامها، إما لتوسيع أو تضييق مجال البحث، فالرابطة المنطقية (AND) ورمزها (+) تستخدم بين كلمتين وتهدف إلى تضييق نطاق البحث (مثال : البترول+السعودية) ويعني ذلك استرجاع المقالات التي كتبت عن البترول في السعودية وليس في غيرها، أما الرابطة المنطقية (NOT) ورمزها (-) تستخدم بين كلمتين وتهدف كذلك إلى تضييق نطاق البحث (مثال : البترول- السعودية) ويعني ذلك استرجاع المقالات التي كتبت عن البترول في مناطق أخرى وليست السعودية من ضمنها، أما الرابطة المنطقية (OR) ورمزها(ترك فراغ أو مسافة بين الكلمتين) تستخدم بين

كلمتين وتهدف إلى توسيع مطاق البحث (مثال: البترول النفط) ويعني ذلك استرجاع جميع المقالات التي كتبت عن البترول والتي استخدمت مصطلح البترول أو النفط.

٢ – محددات البحث النصي: حيث نستخدم علامتي التنصيص "" من أجل البحث الدقيق عن بعض الصيغ المركبة كمصطلح "التربية الإسلامية" على سبيل المثال.

٣ – تقنية البتر: وهي ذات علاقة بشكل الكلمة وكيفية التعامل معها، فهناك البتر الأيمن ويستخدم عندما نرغب في التخلص من السوابق التي تسبق الكلمة (أل التعريف على سبيل المثال) وهناك البتر الأيسر ويستخدم عندما نرغب في التخلص من اللواحق التي تلحق بالكلمة (صيغ التأنيث وجمع المذكر السالم على سبيل المثال) وهناك البتر الأوسط ويستخدم عندما نرغب في التخلص من حرف أو أكثر وسط الكلمة وهو قليل الاستخدام. وعند توظيف تقنية البتر فإن أي استخدام لها سواءً في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها نقول بإحلال علامة (❖) محل الحرف أو الأحرف المستبعدة من الكلمة. (مثال : المسلمون – ❖مسلم❖) .

أهمية اكتساب الطالب المعلم مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت:

تعتمد نظريات التعلم الحديثة المعتمدة على الفلسفة البنائية على عدة مبادئ، من أهما:-

- أن يكون الطالب محوراً للعملية التعليمية.
- دور الطالب في العملية التعليمية إيجابياً نشطاً مشاركاً باحثاً منقباً عن المعلومة.
- دور المعلم دور القائد الموجه الميسر للعملية التعليمية.
- يهتم المعلم بإكساب طلابه مهارات البحث عن المعلومات لا ملقناً لهم لتلك المعلومات.

(خميس ، ٢٠١١ ، ص ٧٧) و (إيمان الغزو ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٦).

ولتطبيق تلك النظريات على أرض الواقع بما تضمنته من مبادئ، إضافة إلى ما أوصت به بعض الدراسات السابقة وبعض المؤتمرات – التي تم تناولها في عرض مقدمة ومشكلة الدراسة الحالية– تتضح الصورة الجلية لأهمية اكتساب الطلاب المعلمين مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت ليمارسوها مستقبلاً وبعد تخرجهم مع طلابهم في الميدان التربوي، وفي السياق ذاته يؤكد على ذلك عبدالحميد (٢٠١٠ ، ص ٨٣) حيث ذكر في معرض حديثه عن استخدام الإنترنت في تطوير إعداد المعلم بأنه "في ظل استخدام الإنترنت في التعليم، لم يعد المعلم هو المصدر الأساسي للمعلومات، وأصبح دوره يتركز حول التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات والقيام بتوجيه وإرشاد المتعلمين وتقديم المساعدات الفردية لهم، وعليه فإنه تتضح الحاجة إلى إعداد وتدريب المعلمين على الاستفادة من إمكانات شبكة الإنترنت في التعليم وإكسابهم المهارات اللازمة للتعامل معها التعامل الجيد وهذا يُعد من أهم الاتجاهات الحديثة في توظيف تكنولوجيا التعليم لتطوير إعداد المعلم".

ثانياً / الرحلات المعرفية Web Quests:

يعرفها بيرن دودج (Bernie Dodge) بأنها "أنشطة تربوية ترتكز على البحث والتقصي وتتوخى تنمية القدرات الذهنية المختلفة لدى المتعلمين وتعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب والمنتقاة مسبقاً، والتي يمكن تطعيمها بمصادر أخرى كالكتب والأقراص المدمجة".(الشناق، وبني دومي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٤)

كما يعرفها سن ونوفيلد (Sen & Neufeld , 2006 , p 7) بأنها " رحلة معرفية عبر الويب، من شأنها أن تجعل عملية التعلم عملية ممتعة للطلاب وتزيد من دافعيتهم وتجعلهم أكثر مشاركة في الفصول الدراسية.

وقد أتت فكرة الرحلات المعرفية Web Quest لأول مرة بواسطة بيرن دودج (Bernie Dodge) عام (١٩٩٥) وهو الباحث بجامعة (سان دياجو) بولاية (كاليفورنيا الأمريكية) وهذه الفكرة تتبلور في تصميم وتطوير فعاليات موجهة تبحث في موضوع أو قضية معينة، ويعتمد الحل فيها على مصادر المعلومات، وهي مواقع في شبكة الإنترنت منتقاة مسبقاً.(الفار ، ٢٠١٢ ، ص ٥٨).

فالرحلات المعرفية عبر الويب تُعد أنشطة تعليمية تعتمد في المقام الأول على عمليات البحث في الويب المتضمن لمصادر تعلم متعددة تم انتقاءها مسبقاً، فهي على عكس الأنشطة التعليمية التقليدية التي يكون فيها المعلم والكتاب المصدرين الوحيدين للمعلومة.

مميزات الرحلات المعرفية Web Quests:

إن فكرة الرحلات المعرفية Web Quest قدمت حولاً علمية رائدة في إنجاح العملية التعليمية والتعلمية، وتعمل على تحويل عملية التعلم إلى عملية ممتعة للطلاب، وذلك لتمتعها ببعض المميزات يحددها الفار (٢٠١٢ ، ص ٥٩٢) في النقاط التالية:-

١ – تعتبر الرحلات المعرفية عبر الويب نمطاً تربوياً بنائياً بامتياز، حيث تتمحور حول المتعلم الرحال المستكشف للمعلومات.
٢ – تعمل الرحلات المعرفية عبر الويب على تعزيز وسائل التعامل مع مصادر المعلومات بكفاءة وجودة عالية.
٣ – تمنح الرحلات المعرفية عبر الويب الطلاب إمكانية البحث في نقاط محددة بشكل عميق ومدروس تم تحديدها مسبقاً من قبل المعلم.
٤ – تؤمن الرحلات المعرفية عبر الويب استخداماً آمناً للإنترنت.
٥ – تؤدي الرحلات المعرفية عبر الويب إلى إكساب الطلاب مهارات البحث على الإنترنت بشكل خلاق ومنتج.
٦ – تعمل الرحلات المعرفية عبر الويب على توفير الوقت والجهد وذلك بتوجيه الطلاب وتكثيف جهودهم باتجاه النشاط المحدد.

ونظراً لما تتمتع به الرحلات المعرفية Web Quests من مميزات، والتي من أهمها إكساب الطلاب مهارات البحث على الإنترنت وتوفير الوقت والجهد، وقع اختيار الباحث عليها كتقنية يمكن استخدامها لمعالجة مشكلة الدراسة الحالية المتعلقة بافتقار الطلاب المعلمين لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

العناصر الأساسية المكونة للرحلات المعرفية Web Quests:

أشار آلن (Allan , 2007 , p 75) بأن هناك ستة عناصر أساسية، لا بد أن تتكون منها أي رحلة معرفية عبر الويب.

- العنصر الأول / المقدمة: ويهتم هذا العنصر بالتمهيد للدرس وإثارة دافعية الطلاب.
- العنصر الثاني / المهمة: ومن خلالها يتم تحديد النتيجة النهائية المطلوبة من الطلاب.
- العنصر الثالث / العمليات: ومن خلال العمليات يتم تحديد الخطوات التي يجب اتباعها لتنفيذ المهام المطلوبة.
- العنصر الرابع / المصادر: ومن خلالها يتم سرد المواقع التي يجب على المتعلم زيارتها، وربطها مباشرة بالمهام المطلوبة.
- العنصر الخامس / التقييم: حيث يقوم الطالب بتقييم نفسه بنفسه وفحص ما قام بتعلمه وما قام بإنجازه من مهام.
- العنصر السادس / الخاتمة: وهي عبارة عن ملخص يتضمن تذكير الطلاب بالمعلومات والمهارات التي من المفترض أن يكونوا قد اكتسبوها بعد نهاية الرحلة.

البحوث والدراسات السابقة في مجال الرحلات المعرفية عبر الويب:

أُجريت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي حاولت الكشف عن أثر وفاعلية توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في المجالات التعليمية، ومن بين تلك الدراسات التي توصل إليها الباحث.

الدراسة التي أجرتها (ساره الدباسي ، ٢٠١٣) والتي كشفت عن الأثر الإيجابي للرحلات المعرفية في تنمية التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز في مادة الحديث والثقافة الإسلامية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

كما كشفت نتائج الدراسة التي أجرتها (شيماء الدعجاني ، ٢٠١٣) عن فاعلية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في مادة الفيزياء لطالبات كلية العلوم الطبية بكلية ابن سيناء الأهلية.

في حين كشفت نتائج الدراسة التي أجراها كل من (صبري، وليلى الجهني ، ٢٠١٣) عن فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية بعض مهارات العلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

كما كشفت نتائج الدراسة التي قام بها كل من (عبدالكريم، وآمنه حجر ، ٢٠١٣) عن الأثر الإيجابي للتدريس باستخدام برنامج Web Quest في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود.

في حين كشفت نتائج الدراسة التي قام بها كل من (أبو مغنم، وأبو درب ، ٢٠١٢) عن الأثر الإيجابي لاستخدام رحلات التعلم الاستكشافية عبر الويب في تنمية التحصيل المعرفي والاتجاه نحو استخدامها في تعلم الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

كما كشفت نتائج الدراسة التي قام بها (الفار ، ٢٠١١) عن فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الجغرافيا على مستوى التحصيل والتفكير التأملي.

بينما كشفت نتائج دراسة توان (Tuan , 2011) عن فاعلية استخدام Web Quests في تدريس مهارة القراءة باللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها.

وقد كشفت نتائج دراسة (عبد الحميد ، ٢٠٠٩) عن فاعلية استخدام استراتيجية تقصي الويب (S . Q . W) في تنمية بعض مستويات التفكير والقدرة على اتخاذ القرار نحو مواجهة تحديات التحديث التعليم التكنولوجي.

مما سبق عرضه من دراسات، نلحظ ما يلي :-

- أنها دراسات حاولت الكشف عن أثر وفاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في مجالات متعددة (تحصيل – اتجاه – تنمية تفكير ناقد - دافعية إنجاز – تنمية مهارات علم – تنمية مهارات ما وراء المعرفة – تنمية تفكير تأملي – تنمية مهارات القراءة – تنمية مستويات التفكير – تنمية مهارة اتخاذ القرار) وقد اتفقت نتائجها وأسفرت عن تفوق المجموعات التجريبية التي تم تدريسها باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب مقابل المجموعات الضابطة حسب متغيراتها التابعة.
- أنها دراسات طبقت في مراحل تعليمية مختلفة (المرحلة الابتدائية – المرحلة المتوسطة – المرحلة الثانوية – المرحلة الجامعية).
- أنها دراسات طبقت مع مواد تعليمية مختلفة (مواد نظرية كمادة الحديث – ومواد عملية كمادة الفيزياء).

والدراسة الحالية طبقت في مرحلة جامعية، إلا أنها لن تبحث في فاعلية الرحلات المعرفية، بل ستبحث في مجال أثر اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية، وذلك من خلال مقارنة نمطين من أنماط الانتقاء لمصادر المعلومات (المنتقاة مسبقاً – والمنتقاة لاحقاً) وهو لم تغطيه الدراسات السابقة – في حدود علم الباحث – وهو ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

لما كان الهدف من الدراسة الكشف عن أثر اختلاف نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات عبر الرحلات المعرفية Web Quests في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة، قام الباحث باختيار مجموعتي الدراسة بطريقة قصدية لكونهما

المجموعتين المسجلتين لمقرر " تطبيقات التعلم الإلكتروني " بكلية التربية بجامعة الباحة خلال الفصل الدراسي الصيفي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ) مثلت إحدى المجموعتين، المجموعة التجريبية الأولى (التي ستعتمد على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) بينما مثلت المجموعة الأخرى، المجموعة التجريبية الثانية (التي ستعتمد على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم).

وعلى هذا الأساس كان المنهج المناسب في هذه الدراسة، هو المنهج التجريبي.

وعليه كان التصميم المتبع في هذا المنهج، وفق التصور التالي : -

التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة	تطبيق قبلي	المتغير التجريبي	تطبيق بعدي
التجريبية الأولى	تطبيق قبلي لبطاقة الملاحظة	مصادر تعلم منتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر	تطبيق بعدي لبطاقة الملاحظة
التجريبية الثانية		مصادر تعلم منتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم	

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب كلية التربية بجامعة الباحة المسجلين لمقرر "تطبيقات التعلم الإلكتروني" خلال الفصل الدراسي الصيفي (١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ) وكان عددهم (٩٢) طالباً حسب الكشوف الرسمية المعتمدة من عمادة القبول والتسجيل في الجامعة، موزعين على (مجموعتين أو شعبتين دراسيتين) (إحدى هذه الشعب الدراسية تضمن ٤٧ طالباً ، بينما اشتملت الشعبة الأخرى على ٤٥ طالباً).

وكان بإمكان الباحث من تعيين إحدى المجموعتين لأن تكون مجموعة تجريبية أولى ، وتمثل الأخرى المجموعة التجريبية الثانية، إلا أنه لعدم توفر معامل حاسوبية كافية للتعامل مع ما يزيد عن ٣٠ طالباً في الوقت الواحد ، بناءً عليه تم اختيار (٣٠ طالباً من كل مجموعة عن طريق القرعة) ليصبح المجموع الكلي لعينة الدراسة (٦٠ طالباً من أصل ٩٢ طالباً) مثل هؤلاء الطلاب أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية الأولى والتجريبية الثانية بواقع (٣٠ طالب) في كل مجموعة ، إلا أنه بعد تطبيق التجربة تم استبعاد (٣ طلاب) من أفراد المجموعة التجريبية الأولى ، كما تم استبعاد (٦ طلاب) من أفراد المجموعة التجريبية الثانية وذلك لعدم انتظامهم في حضور المحاضرات ، وبناءً عليه تكونت عينة الدراسة في شكلها النهائي من (٢٧ طالب) مثلوا أفراد المجموعة التجريبية الأولى و(٢٤ طالب) مثلوا أفراد المجموعة التجريبية الثانية ، ليصبح المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة (٥١ طالب) من أصل (٩٢ طالب).

متغيرات الدراسة

يمكن تصنيف متغيرات الدراسة، على النحو التالي : -

- المتغير المستقل : نمط التحكم في انتقاء مصادر المعلومات، وله مستويين (مصادر تعلم منتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر – مصادر تعلم منتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم).
- المتغير التابع : تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

أدوات الدراسة

تكونت أدوات الدراسة، من أداة واحدة تمثلت في بطاقة الملاحظة، لملاحظة أداء الطلاب المعلمين لبعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وبيانها على النحو التالي:-

بطاقة ملاحظة أداء الطلاب المعلمين لبعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت:

وقد طبقت قبلياً وبعدياً، وكان الهدف من تطبيقها قبلياً للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة فيما يتعلق بمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، باعتبارها من المتغيرات الخارجية التي قد تؤثر على نتائج الدراسة الحالية، أما الهدف من تطبيقها بعدياً وذلك للمقارنة بين مجموعتي الدراسة في متوسطي الدرجات المتحصلة والكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما بينهما بعد ضبط التطبيق القبلي، قد تعزى للمتغير المستقل.

صدق بطاقة الملاحظة

تم التأكد من صدق بطاقة الملاحظة، باستخدام طريقة (صدق المحتوى أو المضمون) حيث قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة وذلك للتأكد من صحة وسلامة بناء البطاقة، وقد بلغ عدد المحكمين (٧ محكمين)، وقد اشتملت بطاقة الملاحظة على عبارات صيغة بشكل مباشر للكشف عن مدى توفر بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، لا تحتمل غير إجابتين فقط (إما متوفرة – أو غير متوفرة) كما ركزت عبارات بطاقة الملاحظة على بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت وليس جميعها، فقد تم التركيز على المهارات العملية دون المهارات المعرفية وقد بين الباحث مبررات ذلك في حدود الدراسة، وقد اشتملت بطاقة الملاحظة على (٧) عبارات مباشرة، وبيانها على النحو الآتي:-

م	المهارة	متوفرة	غير متوفرة
١	استخدام الرابطة المنطقة NOT بطريقة صحيحة		
٢	استخدام الرابطة المنطقة AND بطريقة صحيحة		
٣	استخدام الرابطة المنطقة OR بطريقة صحيحة		
٤	استخدام محدد البحث النصي بطريقة صحيحة		
٥	استخدام تقنية البتر الأيمن بطريقة صحيحة		
٦	استخدام تقنية البتر الأيسر بطريقة صحيحة		
٧	استخدام تقنية البتر الأوسط بطريقة صحيحة		

وبناءً على آراء المحكمين حول مدى مناسبة بطاقة الملاحظة لأهداف الدراسة، ووفقاً لتوجيهاتهم ومقترحاتهم، تم الإبقاء على العبارات السبعة جميعها، مع تعديل صياغة بعض العبارات لغوياً، كما خصص لكل عبارة (درجة واحد متى ما توفرت المهارة ، ودرجة صفر في حالة عدم توفر المهارة) لتكون بذلك الدرجة العظمى لبطاقة الملاحظة (٧ درجات).

ثبات بطاقة الملاحظة

تم التأكد من ثبات بطاقة الملاحظة، عن طريق نسبة اتفاق الملاحظين، حيث استخدمت البطاقة أثناء قيام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية، التي طبقت على (١٩ طالباً) من غير أفراد مجموعتي الدراسة، والتي كان الهدف منها الكشف عن مدى وجود المشكلة المتعلقة بمدى توافر مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لدى طلاب كلية التربية، وقد استخدمت من قبل ملاحظين اثنين (من قبل الباحث – ومن قبل متعاون مع الباحث) حيث كانت تتم ملاحظة أداء كل طالب على حده، ويتم رصد ما تتم ملاحظته من قبل الملاحظين دون أن يعلم أي من الملاحظين ما رصده الآخر من درجة، وقد كانت نسبة الاتفاق ما بين الملاحظين (١٠٠٪) ويعزي الباحث هذه النسبة، لوضوح الهدف من كل عبارة ، وعدم حملها أكثر من فكرة ، ولمباشرتها إما تكون متوفرة أو غير متوفرة، ولا تحتمل أي رأي آخر، وبناءً عليه فإن الباحث يرى أن قد تحقق الثبات لبطاقة الملاحظة.

محتويات موقع الرحلة المعرفية عبر الويب المستخدمة في الدراسة الحالية:

قام الباحث بتصميم وإنتاج الرحلة المعرفية باستخدام برنامج Front Page ومن ثم قام بنشرها عبر موقع استضافة مجاني www.emadjaman.3web.me حيث تضمن الموقع صفحة رئيسية اشتملت العناصر الأساسية الست للرحلة المعرفية التي حددها آلن (Allan , 2007 , p 75) وتم توضيحها سابقاً، وتم تصميمها على هيئة أيقونات، والشكل التالي يوضح ذلك:-

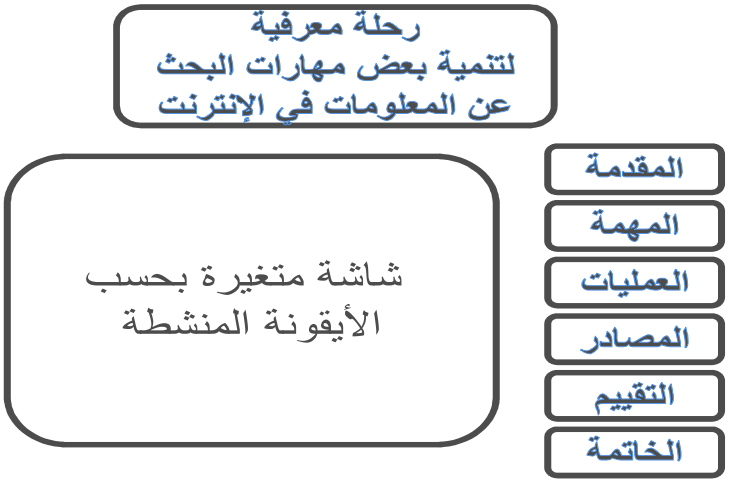

(شكل توضيحي للصفحة الرئيسة لموقع الرحلة المعرفية)

وكان الاختلاف فيما بين مجموعتي الدراسة حال التعامل مع محتويات موقع الرحلة المعرفية فقط فيما يتعلق بالعنصر الرابع (المصادر) حيث زود أفراد المجموعة التجريبية الأولى (بكلمة مرور) لاستعراض مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً من قبل (الباحث/أستاذ المقرر) والتي هي عبارة عن روابط لمواقع على شبكة الإنترنت (منتديات تعليمية + مواقع تعليمية + عروض باوربوينت) تتضمن معلومات حول بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت والتي تم توضيحها في حدود الدراسة، ولم يتم تزويد أفراد المجموعة التجريبية الثانية (بكلمة المرور) بل تم توجيههم من خلال المصادر للبحث من خلا محركي بحث (Google + Yahoo) ليبحثوا بأنفسهم عن معلومات حول مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وتُعد في هذه الحالة مصادر تعلم منتقاة لاحقاً من قبل الطلاب أنفسهم. أما بالنسبة لبقية العناصر الخمس (المقدمة – المهمة – العمليات – التقييم – الخاتمة) فقد كانت ثابتة مع كلا المجموعتين، والأشكال التالية توضح ذلك:-

- شاشة المقدمة:

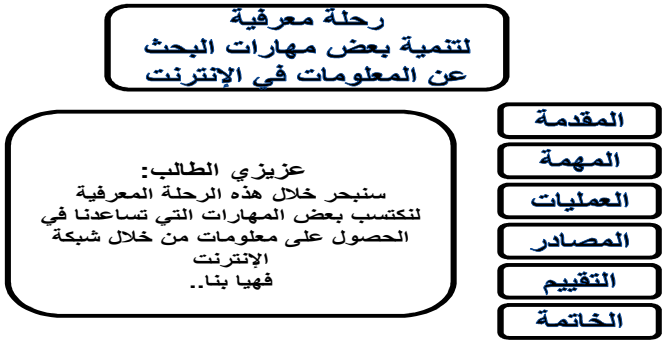

(شكل توضيحي لشاشة المقدمة)

- شاشة المهمة:

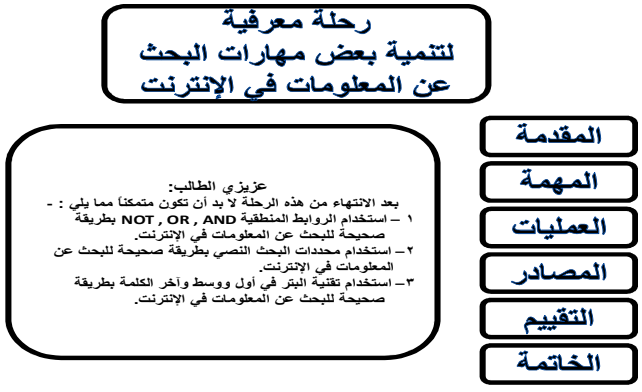

(شكل توضيحي لشاشة المهمة)

- شاشة العمليات:

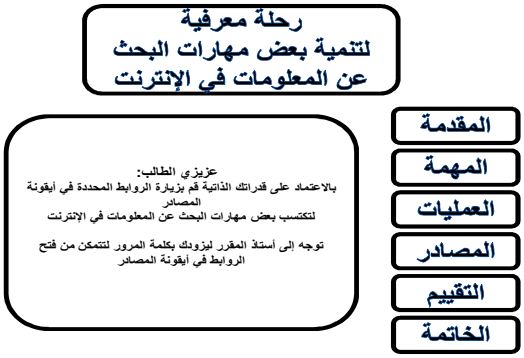

(شكل توضيحي لشاشة العمليات)

- شاشة المصادر:

(شكل توضيحي لشاشة المصادر)

- شاشة التقييم:

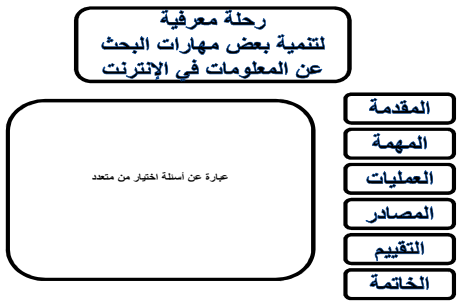

(شكل توضيحي لشاشة التقييم)

- شاشة الخاتمة:

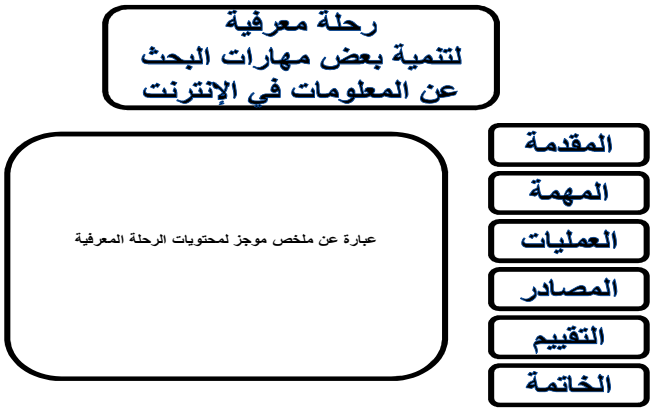

(شكل توضيحي لشاشة الخاتمة)

إجراءات تطبيق الدراسة

- قام الباحث بمراجعة مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وبناء بطاقة ملاحظة للكشف عن مدى وجود المشكلة المتعلقة بافتقار الطلاب المعلمين لهذه المهارات.
- تم التأكد من صدق بطاقة الملاحظة.
- تم تطبيقها في الأسبوع الثاني على العينة استطلاعية (١٩ طالب) من طلاب كلية التربية.
- تم تحليل نتائجها التي أسفرت عن افتقار الطلاب المعلمين مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، كما تم التأكد من ثباتها.
- خلال الأسبوعين (الأول والثاني) وأثناء قيام الباحث بتطبيق الدراسة الاستطلاعية وتحليل نتائجها ، كان يقدم مقرره الدراسي " تطبيقات التعلم الإلكتروني " لمجموعتين دراسيتين، وبعد قراءة ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الاستطلاعية.
- تم تحديد مجموعتي الدراسة خلال الأسبوع الثالث (التجريبية الأولى – التجريبية الثانية).
- في الأسبوع الرابع تم إجراء التطبيق القبلي لبطاقة الملاحظة على مجموعتي الدراسة، وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين.
- خلال الأسابيع (الخامس والسادس والسابع) تعلمت المجموعة التجريبية الأولى بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت معتمدةً على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً من قبل أستاذ المقرر، بينما تعلمت المجموعة التجريبية الثانية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت معتمدةً على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بمعرفة الطلاب أنفسهم.
- تم تطبيق بطاقة الملاحظة بعدياً في الأسبوع الثامن من الدراسة.
- ومن ثم تم جمع البيانات واستخدام حزمة spss لتحليل البيانات، وجاءت النتائج كما يلي:

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً / نتائج التطبيق القبلي:

بعد التحقق من صدق وثبات بطاقة الملاحظة، قام الباحث بتطبيقها على مجموعتي الدراسة، وذلك للتأكد من تكافؤهما في القياس القبلي، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لأداء مجموعتي الدراسة، وتطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين متساويتين في عدد العينة، حسب القانون التالي : -

$$ت = \frac{(م_2 - م_1)}{\text{جذر} \left\{ \frac{ع_2^2}{ن_2} + \frac{ع_1^2}{ن_1} \right\}}$$

حيث إن م١ = المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية الأولى = ٢,٣٦

م ٢ = المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية الثانية = ٢,١٤

ع ١ = الإنحراف المعياري لدرجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى = ١,٠٧

ع ٢ = الإنحراف المعياري لدرجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية = ١,١٨

ن ١ = عدد أفراد المجموعة التجريبية الأولى = ٣٠

ن ٢ = عدد أفراد المجموعة التجريبية الثانية = ٣٠

وجاءت النتائج حسب ما يوضحه الجدول التالي: -

نتائج التطبيق القبلي لبطاقة الملاحظة

المجموعة	ن	م	ع	قيمة ت
التجريبية الأولى	٣٠	٢,٣٦	١,٠٧	٠,٧٥٦
التجريبية الثانية	٣٠	٢,١٤	١,١٨	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (٠,٧٥٦) أقل من قيمة (ت) الجدولية عند درجات حرية (٥٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) حيث تساوي (٢,٠٠٩) مما يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الأولى، والمجموعة التجريبية الثانية، مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة.

نتيجة اختبار الفرضية الأولى

وكان نصها كالتالي:-

لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) في القياس البعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت بعد ضبط التجريب القبلي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لأداء مجموعتي الدراسة، وتطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير متساويتين في عدد العينة نظراً لاستبعاد بعض أفراد المجموعتين لعدم انتظامهم في حضور المحاضرات، حسب القانون التالي : -

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)\left\{\frac{(ن_1 - 1)ع_1^2 + (ن_2 - 1)ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\right\}}}$$

حيث إن م١ = المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية الأولى = ٦,٠١

م ٢ = المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية الثانية = ٤,٧٥

ع ١ = الإنحراف المعياري لدرجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى = ٠,٠٧

ع ٢ = الإنحراف المعياري لدرجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية = ١,٠١

ن ١ = عدد أفراد المجموعة التجريبية الأولى = ٢٧

ن ٢ = عدد أفراد المجموعة التجريبية الثانية = ٢٤

وجاءت النتائج حسب ما يوضحه الجدول التالي: -

نتائج اختبار (ت) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الأولى، والمجموعة التجريبية الثانية في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة

المجموعة	ن	م	ع	قيمة ت
التجريبية الأولى	٢٧	٦,٠١	٠,٠٧	٦,٣٤
التجريبية الثانية	٢٤	٤,٧٥	١,٠١	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (٦,٣٤) أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند درجات حرية (٤٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) حيث تساوي (٢,٠٠٩) مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الأولى، والمجموعة التجريبية الثانية لصالح المجموعة التجريبية الأولى ذات المتوسط الحسابي الأعلى، وبناءً عليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، الذي يصبح نصها كالتالي: - يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) في القياس البعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت بعد ضبط التجريب القبلي لصالح المجموعة التجريبية الأولى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، كدراسة (ساره الدباسي : ٢٠١٣) ودراسة (شيماء الدعجاني : ٢٠١٣) ودراسة (صبري، وليلى الجهني : ٢٠١٣) ودراسة (عبدالكريم، وآمنه حجر :

٢٠١٣) ودراسة (أبو مغنم، وأبو درب : ٢٠١٢) ودراسة (الفار : ٢٠١١) ودراسة توان (Tuan : 2011) ودراسة (عبد الحميد : ٢٠٠٩) في الأثر الإيجابي والفاعل في توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب.

ويعزو الباحث تفوق أفراد المجموعة التجريبية الأولى (الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً عبر الرحلات المعرفية بواسطة أستاذ المقرر) مقابل أفراد المجموعة التجريبية الثانية (الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً عبر الرحلات المعرفية بواسطة الطلاب أنفسهم) إلى عدة أسباب :-

- كان الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة لصالح المجموعة التجريبية الأولى الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً، مما أدى إلى اختصار كثير من الوقت الذي بذله أفراد المجموعة التجريبية الثانية الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً، فقد استفاد أفراد المجموعة التجريبية الأولى من الوقت الذي بذله نظرائهم في المجموعة التجريبية الثانية في تركيزهم على تعلم المهارات وليس على عمليات البحث.
- كما أن الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة لصالح المجموعة التجريبية الأولى الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً، أدى إلى اختصار كثير من الجهد الذي بذله أفراد المجموعة التجريبية الثانية الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً، مما أدى إلى استفادة أفراد المجموعة التجريبية الأولى في عدم تشتت معلوماتهم حول موضوعات التعلم الذي عانى منه أفراد المجموعة التجريبية الثانية.
- كما أن اختصار الوقت والجهد المبذول في عمليات البحث للوصول الصحيح والمباشر للمعلومة كان لصالح المجموعة التجريبية الأولى الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً، مما أدى إلى تناولهم موضوعات التعلم بشكل أعمق من نظرائهم في المجموعة التجريبية الثانية الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً، ولم يتسنى لهم تناول موضوعات التعلم بشكل عميق، حيث بذلوا الكثير من الوقت والجهد حتى يصلوا إلى موضوعات التعلم عبر محركات البحث.
- إضافةً إلى ما واجهه أفراد المجموعة التجريبية الثانية الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً، حيث واجهوا بعض المشكلات المتعلقة بالبحث عن المعلومات في الإنترنت من خلال محركات البحث، كعدد الصفحات الكبير المسترجعة من عمليات البحث والتي قد تكون الغالبية العظمى منها ليس له علاقة بموضوعات التعلم، وهي مشكلات لم يواجهها أفراد المجموعة التجريبية الأولى الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة سابقاً.

نتيجة اختبار الفرضية الثانية

وكان نصها كالتالي:-

لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لأداء أفراد المجموعة التجريبية الأولى، وذلك في القياسين (القبلي - والبعدي) ومن ثم تم حساب معدل الكسب وفقاً لمعادلة بلاك، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك : -

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{م٢ - م١}}{\text{د - م١}} + \frac{\text{م٢ - م١}}{\text{د}}$$

حيث م١ = المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي= ٢,٣٦

م ٢ = المتوسط الحسابي للتطبيق البعدي = ٦,٠١

د = الدرجة العظمى لبطاقة الملاحظة = ٧

نتائج القياس القبلي والبعدي لأداء أفراد المجموعة التجريبية الأولى

المجموعة التجريبية	ن	م	ع	نسبة الكسب المعدل
القياس القبلي	٣٠	٢,٣٦	٠,٠٧	١,٣١
القياس البعدي	٢٧	٦,٠١	١,٠٧	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل للمجموعة التجريبية الأولى (١,٣١) وهي قيمة أعلى من (١,٢) حيث حدد بلاك (Black) هذه القيمة كحد أدنى للحكم على نسبة الكسب المتحققة، وبالتالي فالقيمة التي تم الحصول عليها (١,٣١) هي قيمة دالة إحصائياً.

مما يدل على أن نمط التحكم في مصادر المعلومات المنتقاة مسبقاً من قبل أستاذ المقرر كان له الأثر الإيجابي في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وبناءً عليه يتم رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة، ويكون نصها كالتالي: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لصالح القياس البعدي.

نتيجة اختبار الفرضية الثالثة

وكان نصها كالتالي:-

لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لأداء أفراد المجموعة التجريبية الثانية، وذلك في القياسين (القبلي - والبعدي) ومن ثم تم حساب معدل الكسب وفقاً لمعادلة بلاك، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك : -

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{م٢ - م١}}{\text{د - م١}} + \frac{\text{م٢ - م١}}{\text{د}}$$

حيث م١ = المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي= ٢,١٤

م ٢ = المتوسط الحسابي للتطبيق البعدي = ٤,٧٥

د = الدرجة العظمى لبطاقة الملاحظة = ٧

نتائج القياس القبلي والبعدي لأداء أفراد المجموعة التجريبية الثانية

المجموعة التجريبية	ن	م	ع	نسبة الكسب المعدل
القياس القبلي	٣٠	٢,١٤	١,١٨	
القياس البعدي	٢٤	٤,٧٥	١,٠١	٠,٩١

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل للمجموعة التجريبية الثانية (٠,٩١) وهي قيمة أقل من (١,٢) حيث حدد بلاك (Black) هذه القيمة كحد أدنى للحكم على نسبة الكسب المتحققة، وبالتالي فالقيمة التي تم الحصول عليها (٠,٩١) هي قيمة غير دالة إحصائياً.

مما يدل على أن نمط التحكم في مصادر المعلومات المنتقاة لاحقاً من قبل الطلاب أنفسهم لم يكن له الأثر الإيجابي في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت، وبناءً عليه يتم قبول الفرضية الصفرية.

استنتاجات الدراسة

كشفت نتائج الدراسة عن ما يلي : -

١ - وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) في القياس البعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت بعد ضبط التجريب القبلي لصالح المجموعة التجريبية الأولى.

٢ - وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً بواسطة أستاذ المقرر) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت لصالح القياس البعدي.

٣ - عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية (المعتمدة على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً بواسطة الطلاب أنفسهم) بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

وبناءً على ما كشفته نتائج الدراسة الحالية، فإنها تدل على تفوق أفراد المجموعة التجريبية الأولى الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً من قبل أستاذ المقرر على أفراد المجموعة التجريبية الثانية الذين اعتمدوا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً من قبل الطلاب أنفسهم. مما يعني أن مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً كان لها الأثر الإيجابي مقابل مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً.

وبناءً على هذه النتيجة، يستنتج الباحث ما يلي : -

١ – يمكننا تصميم وتقديم وإدارة مقررات إلكترونية من خلال الرحلات المعرفية عبر الويب Web Quests.

٢ – يمكننا من خلال الرحلات المعرفية عبر الويب Web Quests تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

٣ – للحصول على نتائج أفضل، فإننا نعتمد على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً عبر الرحلات المعرفية أفضل من اعتمادنا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً عبر الرحلات المعرفية.

٤ – لاختصار الوقت والجهد المبذول في البحث عن المعلومات في الإنترنت، فإننا نعتمد على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً عبر الرحلات لمعرفية، أفضل من اعتمادنا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً عبر الرحلات المعرفية.

٥ – للوصول المباشر للمعلومة الصحيحة، فإننا نعتمد على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً عبر الرحلات لمعرفية، أفضل من اعتمادنا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً عبر الرحلات المعرفية.

٦ – لتلافي المشكلات الملازمة للبحث عن المعلومات في الإنترنت كالإنفجار المعرفي، وخبرة المستفيد، وعدم السيطرة على المعلومات، وعدم الترتيب والتصنيف والفوضى المعلوماتية، فإننا نعتمد على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً عبر الرحلات لمعرفية، أفضل من اعتمادنا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً عبر الرحلات المعرفية.

٧ – لتغطية الموضوعات بشكل عميق بعيداً عن تناولها بشكل سطحي فإننا نعتمد على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً عبر الرحلات المعرفية أفضل من اعتمادنا على مصادر التعلم المنتقاة لاحقاً عبر الرحلات المعرفية.

توصيات الدراسة

بناءً على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، فإن الباحث يقدم التوصيات التالية :

١ – اعتماد توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في المجالات التعليمية.

٢ – الاعتماد عند تصميم الرحلات المعرفية Web Quests على مصادر التعلم المنتقاة مسبقاً؛ لأن من خلالها يتم الوصول المباشر للمعلومة الصحيحة، مما يعني اختصار كثير من الوقت والجهد المبذول في عملية البحث عن المعلومات في الإنترنت.

٣ – ضرورة الاهتمام بإكساب الطلاب (معلمي المستقبل) مهارات البحث عن المعلومات في الإنترنت.

٤ – تدريب أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية على تصميم وإنتاج الرحلات المعرفية عبر الويب واستخدامها في التدريس ومع طلابهم داخل القاعات الدراسية وخارجها، ليتسنى لطلابهم امتلاك تلك المهارات وتطبيقها مع طلابهم في المستقبل.

كما يقترح الباحث، القيام بإجراء الدراسات التالية : -

١ – إجراء دراسة تجريبية، على غرار الدراسة الحالية تبحث في متغيرات تابعة أخرى، على سبيل المثال في تنمية بعض المهارات الأخرى، أو التحصيل.

٢ – إجراء دراسة تجريبية، على غرار الدراسة الحالية تبحث في أثر اختلاف نوع مصادر التعلم عبر الرحلات المعرفية (مصادر إلكترونية – مصادر غير إلكترونية) في متغيرات تابعة (كالتحصيل أو تنمية بعض المهارات أو الاتجاهات).

قائمة المراجع

أولاً / المراجع العربية :

- أبو مغنم، كرامي بدوي، وأبو درب، علام علي(٢٠١٢). أثر استخدام رحلات التعلم الاستكشافية عبر الويب لتنمية التحصيل المعرفي والاتجاه نحو استخدامها في تعلم الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة التربوية. كلية التربية. جامعة قناة السويس. العدد ٣٢. ص ١٤٢- ٢٠٤.
- خميس، محمد عطيه(٢٠١١). الأصول النظرية والتاريخية لتكنولوجيا التعلم الإلكتروني. السحاب للنشر والتوزيع. القاهرة.
- الدباسي، ساره عبدالله(٢٠١٣). أثر رحلة معرفية مقترحة على الدافعية للإنجاز وتنمية التحصيل الدراسي في مادة الحديث والثقافة الإسلامية لدى طالبات المرحلة الثانوية. بحوث المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. وزارة التعليم العالي السعودية. الرياض.
- الدعجاني، شيماء مصلح(٢٠١٣). فاعلية رحلة معرفية مقترحة في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في مادة الفيزياء لطالبات كلية العلوم الطبية بكلية ابن سيناء الأهلية. بحوث المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. وزارة التعليم العالي السعودية. الرياض.
- زين الدين، محمد محمود(٢٠٠٧). كفايات التعليم الإلكتروني. خوارزم العلمية للنشر والتوزيع. جده.
- سعادة، جودت أحمد، والسرطاوي، عادل فايز(٢٠٠٣ م). استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان.
- الشناق، قسيم، وبني دومي، حسن(٢٠٠٩). أساسيات التعلم الإلكتروني. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان.
- صبري، ماهر إسماعيل، والجهني، ليلى عصام(٢٠١٣). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب لتعلم العلوم في تنمية بعض مهارات عمليات العلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة. دراسات في التربية وعلم النفس. السعودية. العدد ٣٤. ص ٢٧ – ٦٢.

- الطيار، مساعد صالح(٢٠٠٣). مهارات وتقنيات البحث عن المعلومات في الإنترنت. مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.
- عبدالحميد، عبدالعزيز طلبه(٢٠١٠). التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم. المكتبة العصرية. المنصورة. مصر.
- عبدالحميد، عبدالعزيز طلبه(٢٠٠٩). فعالية استخدام استراتيجية تقصي الويب (W.Q.S) في تنمية بعض مستويات التفكير والقدرة على اتخاذ القرار نحو مواجهة تحديات التحديث التعليمي التكنولوجي. مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم. المجلد التاسع عشر. العدد الأول. ص ٧٧ – ١٢٦.
- عبدالكريم، راشد حسين، وحجر، آمنه عبدالله(٢٠١٣). أثر التدريس باستخدام الويب كويست في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود. بحوث المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. وزارة التعليم العالي السعودية. الرياض.
- العمر، بدر عمر(٢٠٠٠). الإنترنت التربوي. مجلة التربية. جامعة الكويت. العدد(٣). ص ٩٣- ١٢٣.
- العمري، محمد خليفه(٢٠٠٢). واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة العلوم والتكنولوجيا الأردنية. مجلة اتحاد الجامعات العربية. العدد(٤٠). ص ٣٥- ٦٧.
- الغزو، إيمان محمد(٢٠٠٤). دمج التقنيات في التعليم:إعداد المعلم تقنياً للألفية الثالثة. دار القلم للنشر والتوزيع. دبي.
- الفار، إبراهيم عبدالوكيل(٢٠١٢). تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين تكنولوجيا ويب(٢,٠). مطبعة جامعة طنطا. مصر.
- الفار، زياد يوسف(٢٠١١). مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة الأزهر.
- المغيث، ناصر عبدالرحمن(٢٠١٢). البحث عن المعلومات في الإنترنت، مكتبة الرشد، الرياض.
- الموسى، عبدالله عبدالعزيز(٢٠٠٢). استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم بالمرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية. دراسة ميدانية بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض.
- مؤتمر دراسة جدوى وإمكانية تطوير برامج وأساليب تدريب المعلمين في أثناء الخدمة بالبلاد العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. القاهرة. ٢٠- ٢٦ أبريل (١٩٩٧).
- مؤتمر تطوير نظم إعداد المعلم العربي وتدريبه مع مطلع الألفية الثالثة. جامعة الدول العربية. القاهرة. ٢٦- ٢٧ مايو(١٩٩٩).
- مؤتمر إعداد المعلمين في البلدان العربية. الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية. بيروت. ٩- ١٠ نوفمبر (٢٠٠١).

ثانياً / المراجع الأجنبية :

- Allan, J(2007). The Quest for Deeper Learning : An Investigation into the Impact of a Knowledge-Pooling Web Quest in Primary Initial Teacher Training. British Journal of Educational Technology. Vol(38). P 1102-1112.

- Dugan, A(2000). Measuring Student's attitudes toward educational use of the Internet. The annual conference of the American Educational Research Association, Canda. ERIC Document Reproduction Service. No.ED429117.
- Goodyear, S(2001). Competencies for online Teaching Aspecial Report. Educational Technology Research and development. Vol(49). P69.
- Mesut, D(2009). Examination of Technology Integration into An Elementary Teacher Education Program: One University Experience. PhD, Ohio University.
- Mumbi, K(2011). The Impact of Laptop Computers on pre-service Teachers Practicum Experiences. PhD, College of Education, Ohio University.
- Pamela, S(2012). How Pre-Service Teachers Incorporate Technology into Lessons During Their Practice Teaching Experience an Intrinsic Case Study. PhD, The university of Nebraska, Lincoln.
- Richards, F(2001). The Impact of The Internet on Teaching and Learning in Education as Perceived by Teachers. Library Media Specialists and Students. ERIC Document Reproduction Service. No.ED410943.
- Sen, A & Neufeld, S(2006). In Pursuit of Alternatives in ELT Methodology: Web Quest Online Submission. Turkish on line Journal of Educational Technology. Vol(5). P1-20.
- Sharp, S(2000). Internet usage in education. Technological Horizon in Education (THE).Vol(10). P 12-29.
- Tuan, L(2011). Teaching reading through Web Quest. Journal of Language Teaching and Research. Vol(2). P 664-673.

The Effect of Different Control Patterns in the Selection of Information Sources via Web Quests on Developing Some Searching Skills for Information on the Internet for Students of the Faculty of Education at Al-Baha University.

Dr. Emad Jaman A Al-Zahrani[*]

Abstract

The present study aimed to reveal the effect of different control patterns in the selection of information sources via web quests on developing some searching skills for information on the Internet for the students of the Faculty of Education at Al Baha University. To achieve the study objective, the experimental method has been used with the design of two experimental groups. They were selected and appointed deliberately and consisted of 27 students in the first experimental group, and 24 students in the second experimental group. Members of the first experimental group have been trained to acquire some skills to search for information on the Internet using a web quest based on learning sources selected in advance by the instructor, while members of the second experimental group have been trained to acquire the same skills using a web quest based on learning sources selected later by the students themselves. The study tried to reveal the effect of the independent variable (different control patterns in the selection of information sources via web quests) that has two levels: (a) selected in advance by the instructor, (b) selected later by the students themselves on the dependent variable (some searching skills for information on the Internet). For that purpose, an observation checklist test has been used as a tool to measure the extent to which members of the two groups acquire some skills to search for information on the Internet. The observation checklist has been examined for its validity and reliability. After implementing the study experiment, its results showed the following:

1- There is a statistically significant difference at the level (0.05) between the mean scores of the first experimental group (based on

[*]Assistant Professor of Instructional Technology at the Department of Educational Technology, College of Education-Albaha University

learning sources selected in advance by the instructor) and the second experimental group (based on learning sources selected later by the students themselves) in the post measurement of the searching skills for information on the Internet after controlling the effect of the pre measurement in favor of the first experimental group.

2- There is a statistically significant difference at the level (0.05) between the mean scores of the first experimental group (based on learning sources selected in advance by the instructor) in the pre and post measurements of the searching skills for information on the Internet in favor of the post measurement.

3- There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the mean scores of the second experimental group (based on learning sources later selected by the students themselves) in the pre and post measurements of the searching skills for information on the Internet.

In light of the study result, the researcher presented a set of recommendations, the most important of which is designing web quests based on learning sources selected in advance because this way helps to direct access the correct information, which means shortening a lot of time and effort in the process of searching for information on the Internet.